دار
الهمداني
للطباعة والنشر - عدن

آفاق المعرفة | ١٢ |

العالمان السوفيتيان : ج.م باوير
أ. لوندن

تاريخ اليمن القديم

جنوب الجزيرة العربية في أقدم العصور

ترجمة: أسامة أحمد

تاريخ اليمن القديم

جنوب الجزيرة العربية

في أقدم العصور

كتبه العالمان السوفياتيان :
ج . م . باور
أ . لوندن

ترجمة : أسامة أحمد

الطبعة الاولى

١٩٨٤م

دار الهمداني للطباعة والنشر ، المعلا ـ عــدن

صمم الغلاف : نصير عبدالاله

لقد كانت الجزيرة العربية بقعة من البقاع التي سكنها الإنسان منذ أقدم العصور التاريخية . فقد كان الطقس في الالف العاشر والالف الثامن ق . م في هذه البقعة يختلف كثيراً عما هو عليه اليوم اذ كانت الأمطار تهطل بغزارة وانسابت الأنهار من أعالي الجبال لتملأ الوديان والسهول وغطت الارض بالاعشاب التي ترعى بها الخيول والغزلان والأبقار المتوحشة والأسود والنمور .

وفي منحدرات الجبال نمت الغابات الكثيفة وقد اعتمد الإنسان البدائي في جنوب الجزيرة العربية في حياته على اصطياد الحيوان وقطف الثمار الصالحة للطعام مستعملا لذلك الغرس ورؤوس الاسهم والسكاكين الحجرية والعصي وما شابهها .

وفى اليمن أبقى الزمن على بعض المبانى المشيدة من القطع الحجرية الضخمة التى قطعت بطريقة بدائية والتى يعود تاريخها للفترة التى عاش فيها الانسان البدائي . ولكنه ما زال مجهولا بالنسبة لنا الهدف والغرض الحقيقي من تلك المباني . وبشكل عام فان علماء الآثار يقسمون العصر، الذي كان إستعمال الادوات الحجرية السمة المميزة له ، حسب المستوى التكنيكي لتلك المصنوعات الحجرية – إلى عنصر حجري قديم وأوسط وحديد . وقد تم العثور فى شمال محافظة لحج (*) ، بجمهورية اليمن الديمقراطية ، على بعض أقدم الادوات الحجرية التى استعملها الإنسان البدائي قبل خمسمائة الف سنة مضت . كما تم العثور فى اليمن الشمالى وفى نجران والربع الخالى وفى وادي حضرموت على أدوات حجرية يرجع تاريخها للمائة الف عام ق . م (العصرين الحجري القديم والاوسط) . أما المباني والمواقع السكنية المميزة للعصر الحجري الحديث فقد تم الكشف عنها فى معظم الأراضي اليمنية .

وقد حدثت بعض التحولات فى الظروف المناخية للمنطقة بعد الألف الثامنة ق . م . مما دفع بالإنسان للبحث عن وسائل جديدة لتوفير الطعام والملبس والمسكن لنفسه . وفى تلك الفترة بدأت المحاولات الحادة لتأليف بعض الحيوانات التي يمكن الاستفادة من لحومها وألبانها وفرائها . ويعود ظهور أولى القبائل الرعوية فى اليمن ، فى الغالب ، للالف الخامسة والرابعة ق . م . وبجانب ذلك استمر الصيد وقطف الثمار تلعب دورها الهام فى توفير الغذاء للانسان . ونجد أن الإنسان فى البداية أخذ فى

---

* فى النص الأصلى المحافظة الثانية.

استئناس الحيوان فقط . وفيما بعد أخذ فى توليـد انواع جديدة من الحيوانات ذات الإنتاجية الأكبر ، وقد تم توليد نوع جديد من الضان فى نهاية الألف الثالثة ق . م . ونستقي معلوماتنا عن تلك الفترة النائية من تاريخ تطور الانسان البدائي فى اليمن من الرسومات الصخرية .

وبتراكم التجارب لدى الانسان الناتجة عن ممارسة عملية قطف الثمار والتقاط المحصولات الصالحة للطعام بدأت تتكون عنده الفكرة العامة عن الزراعة فى الاراضي التى تجاور موقعه السكني . هذا وقد تطب صراع الانسان العنيف مع قوى الطبيعة بذل مجهودات جماعية تتسم بالنظام الدقيق وبالمساعدات المتبادلة . وقد كونت المجموعات على أسس العلاقات العائلية حيث قسمت تلك المجموعات حسب السن . ويقع على عاتق كل مجموعة عبء القيام بعمل محدد . كما كان هنالك نوع من تقسيم العمل بين الرجال والنساء ، حيث يقع على عاتق النساء واجب القيام بالاعباء المنزلية بالإضافة للقيام بأعباء قطف الثمار وجنى المحصولات التى تنتجها الزراعة البدائية .

وكانت إدارة شئون المجموعات تخضع لممثلي الأجيال الأكبر — اكابر العشيرة — لخبرتهم الحياتية . ويعرف هذا النوع من المجتمعات فى المفهوم المادى للتاريخ بالتركيب العشائرى البدائي .

١ ـ

يصبح
باستثنا
المناخي
وعند
بانتاج
تعطي
عملية
التحـ

جنوب الجزيرة العربية

من الالف الثانية حتى بداية القرن العاشر
قبل الميلاد « نشوء الدول العبردية »

١ ـ القبائل السامية في اليمن :

لقد أدت التحولات في الظروف المناخية التي شهدتها المنطقة لأن يصبح جزءا كبيرا من شبه الجزيرة العربية صحراء او شبه صحراء باستثناء الجزء الجنوبي الغربي من شبه الجزيرة حيث ظلت الظروف المناخية بشكل ما أكثر ملاءمة وخصوبة لحياة الانسان وتطور إقتصاده . وعندما نقول ظروف مناخية ملائمة انما نقصد ظروف جغرافية تسمح بانتاج كمية من المنتجات لا تكفي فقط لدعم حياة المجموعة المعنية وانما تعطي مجالا لتراكم نوع من الفائض الانتاجي الضروري للتوسع في عملية الإنتاج . ومن اهم خواص مثل هذه الظروف الدور الذي تلعبه في التحسينات التي يدخلها الانسان على ادوات الانتاج والمستوى المعيشي .

وبداية الالف الثانية ق . م . كانت الظروف الجغرافية فى اليمن قد اتخذت الطابع الذي نراه اليوم . وفى نفس تلك الفترة (نهاية الالف الثالثة بداية الالف الثانية ق . م .) بدأت بعض القبائل السامية من الشمال إلى (اليمن). وكان اسلاف تلك القبائل قد هاجروا من شمال افريقيا فى بداية الالف الخامسة ق . م ليستقروا فى سهول سوريا ومن ثم بدأ انقسامها حيث هاجر منها لارض ما بين النهرين وقسم ثاني استقر فى منطقة شرق وجنوب شرق البحر الابيض المتوسط بينما استمر جزء ثالث يترحل تبعا للمراعي فى سهول سوريا . وقد اسس احفاد كل هذه الاقسام السامية دولة الاكاديين والبابليين وآشور من أرض ما بين النهرين ودولة الفينيقيين واسرائيل ويهودا فى الغرب. كما اصبحوا مؤسسين للقبائل العربية فى شمال واواسط الجزيرة العربية ، وكذلك قبائل جنوب الجزيرة العربية.

ومن خصائص الظروف الطبيعية لجنوب الجزيرة العربية التكوين الارضي المتموج والضيق النسبي للوديان الصالحة للزراعة ، وقد ساعدت هذه الخصائص على استقرار المهاجرين فى مجموعات قبلية متفرقة الشيء الذي ادى لنشوء مصادر حضارية منعزلة بعضها عن الآخر. ومما يدل على هذه العزلة ونتيجة لها ما نراه من تعايش اربع لغات فى منطقة ليست بالكبيرة خلال فترة طويلة من الزمن . وما زالت هنالك العديد من نتائج تلك العزلة التي تميزت بها حياة القبائل السامية ما زالت تجد انعكاسها بشكل او بآخر فى الحياة اليمنية المعاصرة .

وقد تم الاستقرار أولا فى المناطق الجبلية والوديان التى ترويها مياه الامطار المندفعة من أعالي الجبال وكذلك فى المناطق الواقعة على فوهات السهول الجبلية والشعاب اذ ان كل تلك المناطق كانت مناسبة للزراعة .

وحتى الآن ما زلنا نجهل الاسباب والدوافع الحقيقية التى حدت بالقبائل التى شكلت فيما بعد الساميين الجنوبيين ، بالهجرة الى الجنوب عبر طريق مليء بالمشاق والصعاب من المحتمل أن يكون السبب فى ذلك سوء وتردى الاحوال المناخية فى سهول سوريا أو أن هجرتهم جاءت نتيجة لضغوط التي عانوا منها من قبائل أو ممالك محاربة شرسة.وأغلب ما يكون أن العاملين معا قد تسببا فى الهجرة جنوباً . إلا انه يمكننا القول بأن تلك القبائل هاجرت فى الغالب .من الاجزاء الغربية لسهول سوريا. وكانت تلك القبائل تعيش فى ظل علاقات عشائرية وأحرزت مستوى عال من التطور . لقد عرفت تلك القبائل الزراعة التي اكتسبوا خبرتها فى موطنهم السابق بالشمال وكذلك عرفت بعض فنون البناء . وقد تعرف أهلها على الكتابة نتيجة مجاورتهم لبعض الشعوب المستقرة والأكثر تطورا حضارياً . وفيما يتعلق بالعقائد الدينية فان تلك القبائل كانت لها مفاهيمها المحددة حول الآلهة والمعبودات المتعددة .

٢ـ الدويلات الأولى فى اليمن :

بازدياد ونمو عدد السكان فى منطقة جنوب الجزيرة العربية أصبح من الضروري إستغلال كل شبر من الارض صالح للزراعة خاصة فى منحدرات الجبال بالإضافة لاستصلاح الاراضي الجديدة . وقد أصبحت المشكلة الأساسية التي تواجه سكان سفوح الجبال الشرقية ايجاد حل وخلق إمكانية لاستغلال مياه الفيضانات المنحدرة من أعالي الجبال بعد هطول الأمطار الصيفية وتكون أنهاراً مؤقتة حالما تمتصها رمال الصحراء العطشى .

نجران : تعتبر نجران الحد الشمالي الاقصى لانتشار الحضارات زراعية في جنوب الجزيرة العربية . وما تزال نجران حتى يومنا هذا [illegible] أكبر وأغنى المناطق الزراعية في اليمن . وفي التقدم [illegible] حدود هذه الواحة مدن كثيرة كانت جمة (نجران [illegible]) [illegible] وقد كانت الاراضي التي تقع تحت نفوذ نجران [illegible] [illegible]) . [illegible] المدن في هذه المنطقة على طوال امتداد وادي مذاب . وما زالت [illegible] بعض تلك المدن ظاهرة على سطح الارض مثال [illegible] وكنهوم قرنو ويثل .

[illegible] امتدت [illegible] قبائل مختلفة تربطها [illegible] مركزها في مدينة [illegible] [illegible] كثيرة الخصوبة وغنية بالامطار . ومازالت حتى [illegible] بالسكان . ويعتبر وادي رجنان ووادي [illegible] للدولة السبئية . إلا أن منطقة وادي [illegible] في واحة مأرب حيث قامت عاصمة [illegible] الاساسي . ان وادي اذنه يجمع في نفسه [illegible] تنصب فيه ، ويمر عبر مضيق بين [illegible] . وفي هذا المضيق بالذات انشئ في [illegible] ميلاد سد مأرب الشهير . وفي غرب مأرب في [illegible] وادي الخشمة (؟) قامت مدينة [illegible] .

[illegible] الواقعة جنوباً شكلت فى الماضى جزءاً من دولة قتبان
[illegible] الغزيرة . ومازالت هذه المنطقة بجبال ضحل مزدحمة
[illegible] . ويشكل جبل كاران الحدود الجنوبية
[illegible] وادى حريب الكبير الذى يلعب دوراً
[illegible] . وفى هذا الوادى تم الكشف عن
[illegible] . فى الغالب . ماكان الهدف منه
[illegible] شرق وجنوب شرق وادى
حريب [illegible] دولة قتبان تمنع . وفى
[illegible] . وجنوب هذه المنطقة
[illegible] الغزيرة بسكانها والتى ترويها
مياه الامطار . وتحتل هذه المنطقة الهضبة الجبلية وتمتد لمسافات بعيدة
جنوباً . [illegible] نشأت مراكز دولة اوسان
المندثرة حتى البحر [illegible] . وفى هذه المنطقة قامت
مدن [illegible] .

وتقع المنطقة الوسطى من دولة حضرموت فى وادى حضرموت الذى نشأت فى ركنه الشمالى الغربى عاصمة الدولة – شبوة . وبفضل مناخ تلك المنطقة خاصة فى [illegible] نجد أن المناطق الجبلية امتلأت بأشجار البخور .

بهذا يمكن القول انه وفى عصر تكوين الدول القديمة فى الجزء الجنوبى الغربى لجزيرة العرب . فان تلك الدول نشأت فى منطقتين جغرافيتين مختلفتين بالرغم من تجاورها : المنطقة الجبلية التى ترويها الامطار والمتميزة بطقسها الملائم ومنطقة الوديان التى

[illegible]
حيث تمت زراعة مركزة فقط في الواحات التي تم تكوينها نتيجة
[illegible]

جنوب الجزيرة العربية في الفترة من القرن العاشر حتى الخامس ق.م.

« عصر المكارب »

لقد أوضحنا في [illegible] والحضارة التي نشأت في النصف الثاني من الألف الثاني ق.م. في الجزء الجنوبي الغربي من شبه جزيرة العرب. امتدت [illegible] المنطقة من وادي نجران في الشمال وعسير في الغرب حتى [illegible] في الشرق متضمنة شواطئ البحر الأحمر والمحيط الهندي (وفي المراحل الأخيرة ضمت اثيوبيا إلى نفوذها). [illegible] كانت تلك الحضارة تعتمد على الزراعة المروية. وقامت بها [illegible] ممالك ومدن عديدة. وتميزت بتطور الفنون وازدهار الفن المعماري الراقي.

وفي هذه الفترة التي سنقوم بدراستها الآن نجد ان الزراعة قد بلغت قمة تطورها واتخذت لنفسها مميزات [illegible]. فقد انتشرت

النباتات الليفية

[illegible]

... الموجه لتغطية الاحتياجات العامة (بناء وسائل الري المباني العامة ...

[illegible]

٢ – حروب [illegible] حتى السابع ق.م. – حملات كرب ال وتر بن ذمار [illegible]

[illegible] النقوش تمكن اعتبار عصر المكربين أقدم فترة [illegible] سبأ وقتبان، وفي الغالب، حضرموت أيضاً، عندما كان [illegible] تلك الدول حكام يحملون ذلك اللقب.

[illegible]

ويرى [illegible] ان هجرة السبئيين لاثيوبيا واستقرارهم بالمنطقة [illegible] لف عام دولة اكسوم ، ترجع لهذه الفترة [illegible]

[illegible]

[illegible] في جنوب الجزيرة [illegible] وحضرموت [illegible] السيادة على [illegible] توسيع دائرة نفوذها على [illegible] من الاستيلاء على جزء من [illegible] في كل من قتبان وحضرموت [illegible] تلك الفرصة [illegible]

[illegible]

على أوسان . وفي الشرق بعد عقد التحالف قامت قوات كرب إل وتر بمواجهة جيران وحلفائه قتبان مثلت متأخرة لنفسها . ومن ثم وجهت تلك القوات الضربة القاضية لأوسان التي لم تقم لها بعد ذلك قائمة . وفي مجرى الحرب حوصرت نشن لمدة ثلاث أعوام ثم بعدها استسلمت وضمت نهائياً لسبأ .

وبفضل انتصارات كرب إل وتر أعيدت لكل من قتبان وحضرموت أراضيها السابقة . وأصبحت أوسان تابعة لقتبان التي تركت للأسان نوع بسيط من الاستقلالية وتمكنت من أن تلعب دوراً في انتاج البخور والتجارة مع افريقيا ، ولكنه ومما لاشك فيه أن المستفيد الأول والأساسي من حملات كرب إل وتر كان الاتحاد السبئي دون منازع والملك كرب نفسه .

٣ سبأ بعد حملات كرب إل وتر حتى القرن الرابع ق . م . :

نتيجة الحملات التي قام بها تمكن المكرب السبئي كرب إل وتر من الاستيلاء على اعداد ضخمة من الاسرى الذين تم استرقاقهم و كميات هائلة من الغنائم . وقد استطاع كرب إل وتر أن يضمن لنفسه أعداداً ضخمة من العبيد ومن الأراضي التي يعملون بفلاحتها ويرتبطون بها بواسطة الشراء القسري الذي فرضه فرضاً على الحكام الصغار . هذا وقد تم تحويل تلك الاعداد الضخمة من العبيد والمساحات الشاسعة من الأراضي لملكية عامة للدولة السبئية . واصبح جزءاً منها خاصة المكرب نفسه وأفراد عشيرته . وبهذا الشكل تكون رصيد من الأراضي التابعة للدولة التي تمت مصادرتها من الحكام المهزومين

[illegible]

د - قتبان في الفترة من القرن السابع حتى الرابع ق.م.

[illegible] قتبان مشابهاً للدولة السبئية مع [illegible] لقب [illegible] الأول وهو [illegible] الأول الذي يولد في البلاد بعد إعتلاء حاكم جديد للعرش. [illegible] تسمح لأي عضو من أعضاء العشيرة للاشتراك في الادارة. ولكن وبظهور جهاز [illegible] حاكم يورث من الأب للابن او الحفيد.

[illegible] تمتعوا بسلطات واسعة في [illegible] منذ القرن الرابع ق.م.

دولة مركزية متقدمة [illegible] بشكل واسع ويقف على
رأسها ملك [illegible] وإدارة نشطة .

ونتيجة لحروب كرب إل وتر تمكنت قتبان ليس فقط من
[illegible] على كل [illegible] والأراضي [illegible] إلى ان اخضعت
[illegible] وامتدت
[illegible] على الشريط الساحلي للمحيط الهندي [illegible] المناطق التي
[illegible] . وقد بلغت قتبان في تلك الفترة درجة
من القوة [illegible] في [illegible] على بقية اليمن
[illegible] من هذا التاريخ التي [illegible] شتبائي سنة
[illegible] حكمها العرب يثعمر بين
[illegible] . وكانت سبأ في تلك الفترة حليفة لدولة معين . ذلك
التحالف الذي ظهر بعد تدمير نجران .

٥- ظهور معين :

نشأت دولة معين في القرن السادس ق . م . نتيجة للتحولات
الكبيرة في ميزان القوى في شبه [illegible] المنطقة عقب حملات كرب آل
وتر . [illegible] في مدن الكثيرة الواقعة في منطقة الجوف
[illegible] نجران . وفي تلك المدن [illegible] وكانت نشن
[illegible] نوع من الاتحاد مع دولة سبأ أكثر تلك المدن نفوذا .
[illegible] من الخضوع [illegible] موازين
[illegible] منطقة الجوف [illegible] التي تحالفت مع
[illegible] مدينتي قرنو ويثل
[illegible] اخضعتا بقية الممالك

لمدن فى الجوف : نشق وكمنهو وهرم . ولقد تم تحويل مدينة نشق
إلى مدينة سبئية استوطنها السبئيون بعد حملات كرب آل وتر .
وهذا يؤكد ضرورة وجود قوة سبئية حامية على الحدود الشمالية للدولة
سبأ لم تهمل من جانب حكام سبأ . ففى القرن الخامس ق.م .
استطاع أحد ملوك معين أن يثبت بصعوبة شديدة من صد هجوم
جيش سبئى على مدينة يثل .

ويبدو من القول أن معين نشأت نتيجة لاتحاد مدينتين تجاريتين
ومن هنا تختلف عن الدول التى تكونت نتيجة لإقامة اتحادات
قبلية ودخلت فيما بعد فى تحالفات مع بعض المدن . إن معين لم تعرف
نظام المكرب وإنما عرفت النظام الملكى مباشرة ، وقد
خضعت سلطة الملك لسلطة الرقابة التى يفرضها مجلس الاكابر .
ولا نعرف عن ملوك معين ما يتصل بأعمال البناء والتشييد كما هو الحال
بالنسبة لمكربى سبأ . وحتى إذا جاءت ذكرى ملوك معين
فإنهم لا يقومون بدور السيادة فى عمليات البناء والتشييد وإنما يشاركون
بالعمل جنب جماعة سادة المدينة . ومع كثرة المعابد التى شيدت
إلا أننا نجد أن هناك معبدا واحدا فقط قام بتشييده ملك معين . أما فى
مجال العبادات والشعائر الدينية فإن الملك هو الذى يقدم الهبات
والعطايا للآلهة بمناسبة البدء فى عمليات تشييد المدن . وفيما يتعلق بدور
الملك كمحارب فى فترات الحروب فإننا لا نملك ما يشير بأى شكل من
الأشكال لهذا الموضوع .

وهناك خاصية أخرى تتميز بها قتبان انتشرت فيما بعد فى الدول
الأخرى فى جنوب الجزيرة العربية . وتتعلق هذه الخاصية بنظام

جنوب الجزيرة العربية في الفترة
من القرن الرابع حتى الأول ق. م.

[illegible]
تقام احتفالات الحجاج القادمين إلى المدينة . وفي قلب المدينة أو في مواجهة
قصر الحاكم يقع الميدان الرئيسي الذي يستعمل كسوق تجري فيه عمليات
البيع والشراء . وقد عثر على تمثال لامرأة [illegible]
[illegible] تماثيل الأسود التي تمتطي ظهورها [illegible]
صغير والتي تم العثور عليها في أحد المنازل عند التنقيب في مدينة تمنع .
وخارج سور المدينة تمتد المزارع والحدائق .

وترتبط المدن بعضها ببعض بواسطة الطرق المنظمة والتي تشق في
بعض الأحيان وسط الجبال ، كما تعبد عند الحاجة بوضع ألواح حجرية
قطعت خصيصاً لذلك الغرض . وفي المناطق كثيرة الوعورة تبنى المدرجات
حجرياً .

وينعكس المستوى الاقتصادي العالي في تلك الفترة في مستوى
[illegible] الملكية الفردية للأرض خاصة للأراضي التي
تسقى بالأمطار [illegible] من زراعة قبل أن تعطي
ثمارها كالنخيل وأشجار البخور .

ويزداد جهاز الدولة قوة ويصبح لقب ملك الذي يعكس [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

للدولة او للمعابد المحلية . تنظيم القوانين الخاصة باستعمال الارض والماء [illegible]

[illegible] وبخاصة القانون [illegible] البني في تلك الفترة [illegible] الاساس في مجالات الأنتاج [illegible] تتمتع بنفس حقوق المواطنين الاحرار الآخرين . كما أن هنالك [illegible] فرضت عليها الجزية . وقد تعرضت كل هذه الفئات للاستغلال الفاحش .

١ـ الدولة السبئية :

[illegible] قتبان في [illegible] كبير نتيجة اشتراكها في الحروب ضد الملك [illegible] يوهنعم والتي ادت لان تفقد الاولى مراكز هامة في الجزء [illegible] دامت [illegible] تبيا فشيئا .

[illegible]

[illegible]

معين لسبأ في القرن الاول ق . م عملا عظيماً .

[illegible]

لامبراطور أغسطس في عصر ايليوس جاليوس متحالفاً مع ملك ... ن وملك دولة يهودا بتنظيم حملة ضد اليمن . وقد تمكن الرومان في [illegible]

... لكن وبعد مرور ستة ايام اضطر [illegible] لانعدام الماء والطعام . [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] عنها دفع الجزية . وهنالك سلسلة من القوانين الملكية التي صدرت

[illegible] في مدينة [illegible] والتي [illegible]

[illegible]

الإباحة على بقية المعابد القتبانية

هذا وقد لعبت المعابد دورا سياسيا كبيرا في تنظيمات جهاز الدولة [illegible] جمع الضرائب والفوائد التجارية . وتوزيع الفائض [illegible] لأفراد الطبقة المسيطرة . لقد لعب الدين دور المرشد والسند الأساسي للدولة ومساعدتها في كبت الطبقات المستغلة

وفي القرن الأول الميلادي . في الغرب . [illegible]
[illegible]
ملاكها الخاصة بما في ذلك ميناء قنا (بئر علي) ومنطقة [illegible]
[illegible]

[illegible] في الفترة من القرن الثالث حتى الأول ق . م

[illegible]

نفوذه على كل منطقة الجزيرة العربية وخارجها . نشأت المستوطنات التجارية للمعينيين في واحة العلا [illegible] بأعالي الحجاز وفي يثرب (المدينة) [illegible]

[illegible]

[illegible] من بلدان البحر الابيض [illegible] مصر وجزيرة ديلوس . و [illegible]

المعينيين يقضون كل حياتهم [illegible]

[illegible] . وهناك [illegible] كاهنا للمعبود المصري [illegible]

[illegible] لانهم [illegible] ويقومون بدفع الجزية المفروضة عليهم [illegible]

[illegible]

من أن مصدره الحقيقي كان حضرموت والمناطق الجنوبية لقتبان (الاوسانية) . وكان الدقيق من أهم الواردات التي تجلب من مصر وسيدون واليونان عن طريق القوافل عبر غزة .

استمرت فترة ازدهار معين حتى القرن الاول ق . م . وبازدياد نفوذ وقوة دولة النبط فقد المعينيون الاردان . كما أن افتتاح الطريق التجاري عبر البحر الاحمر قضى نهائيا على سيطرة معين على التجارة . وفي القرن الاول ق . م . انتهت فترة وجودها كدولة مستقلة وتم ضمها للدولة .

حضرموت في الفترة من القرن الثالث حتى الاول ق.م.

ان التاريخ السياسي لحضرموت في الفترة التالية لحملات كرب [illegible]

[illegible]

[illegible]

ومنذ القرن الاول ق . م . اصبحت دولة حضرموت [illegible] واشتركت في الصراع الذي دار بين مختلف الدول اليمنية [illegible] [illegible] حضرموت تمكنت في القرن الاول الميلادي من [illegible] [illegible] ردمان وخولان بسلطة العزيلط ملك حضرموت .

العلاقات التجارية والثقافية لجنوب الجزيرة العربية مع الاقطار الاخرى

كما ذكرنا، فان زراعة اشجار البخور واللبان والمر وتصديرها [illegible] اهمية شكلت مصدراً حقيقياً لثراء وازدهار دول جنوب الجزيرة العربية. ولقد كان معظم تلك الثروات متمركزاً في مناطق [illegible] في حضرموت (جزئياً في قتبان)، بينما كانت طرق مرور القوافل التجارية منذ القرنين الرابع والثالث ق.م. تحت سيطرة معين. وقبل ان تصل الى معين كانت تلك القوافل تمر في طريقها من حضرموت بمنطقة قتبان وسبأ، وكانت كل الدويلات تفرض ضرائب تجارية على كل البضائع التي تمر بأراضيها.

وسنحاول الآن تتبع الطريق البخور من مناطق انتاجه. ان كل ما يتم حصده من اللبان ينقل على ظهور الجمال الى شبوة حيث يتوجه التجار القادمون من معين وفي المدن الساحلية الغربية للخليج العربي.

وفي شبوة يأخذ الملك قسطاً في البضاعة يساوي العشر بالتقدير وليس بالوزن حسب ما يرد ببليني — المترجم. ولا يحق التصرف في اللبان قبل أن يتم دفع الاجراء. وبعد اكمال عملية الشراء والبيع يقوم التجار [illegible] في القرنين الرابع والثالث. [illegible] هناك طريق من قربو ويتصل إلى غزة. وآخر من شبوة [illegible] مدن الخليج الساحلية وتجتاز القوافل الطريق الثاني في [illegible] إلى حدود مصر. والطريق إلى مابين النهرين يسير اما براً عن طريق القوافل واما بحراً محاذاة الساحل حتى مدخل نهر الفرات حيث تتم تعبئة البضاعة في سفن نهرية مكسوة بالجلد لتجري في المدن الرئيسية الكبرى. أما الطريق إلى الحدود المصرية فهو عبر الصحراء [illegible]

[illegible] حتى القرن الرابع ق.م [illegible] غزة. وقد شكل هذا [illegible]

شمال جزيرة العرب. واصبحوا يرسلون قوافل منتظمة إلى مصر وسوريا وارض مابين النهرين.

وقد اصبحت [illegible] من شبوة. مركزاً لتجارة [illegible] [illegible] العرب الرابع ق.م. [illegible] من التحكم في تجارة البحر [illegible] من [illegible] مراكب [illegible] الهندية.

[illegible] الكبير [illegible] التي وجدت [illegible] على الاستمرار في [illegible] من [illegible] التي تستورد [illegible] شبوة [illegible] التجارة [illegible] في [illegible] وكانت [illegible] جزيرة العرب التي تعبر [illegible].

[illegible] موقع [illegible] في جزيرة العربية في الطريق البحري من [illegible] افريقيا ومصر و[illegible] الابيض المتوسط دوراً كوسيط هام في [illegible] بين [illegible] جنوب آسيا والشرق الأدنى [illegible] الخليج [illegible] والبحر الابيض المتوسط. وقد اصبحت دول حضرموت ([illegible]) [illegible] وكيس ومون) تلعب دوراً هاماً كمركز [illegible] وتجميع [illegible] من كل [illegible]. حيث يتم ترحيله من هناك بالقوافل شمالاً الى مصر وسوريا وارض مابين النهرين. وقد ساعدت الرياح [illegible] في منطقة شمال الخليج [illegible] في [illegible] من [illegible] الساحل الغربي [illegible] مباشرة [illegible] جنوب غرب الجزيرة العربية. وتبدأ [illegible]

[illegible] تنفيذ الأهداف المرسومة لها إذ أنها رجعت إلى [illegible] ولأول مرة حصلت [illegible] البحر الأبيض [illegible] على معلومات حقيقية من جنوب الجزيرة العربية

[illegible] في منتصف القرن الثالث ق.م. [illegible] من دراسة الساحل [illegible]

[illegible] القرن [illegible] ق.م. أصبح البحر الأحمر [illegible] معروفة بالنسبة للبحارة الإغريق - المصريين الذين [illegible] الشواطئ الشمالية للصومال وعدن حيث تمكنوا [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]
من الاعتماد على سبأ ومعين في التج[illegible]
[illegible] مع السفن التجارية الا[illegible]
إلى موانئ حضرموت وقتبان مباشرة و كانت النتائج [illegible] بالنسبة
لاقتصاديات دولة معين

وبعد احتلال روما لكل من مصر وسوريا في القرن الاول ق.م
[illegible] في المنطقة اكثر تعقيداً اذ بدأت الامبراطورية
الرومانية في اتخاذ الخطوات اللازمة لفرض سيطرتها على التجارة الشرقية
التي تشكل مصدراً ضخماً للدخل العائد من الضرائب التجارية. و[illegible]
[illegible] الاقة القتبانية والرومانية على طول طرق
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible] الجزيرة العربية من القرن الاول
[illegible] السيادة على الطرق التجارية فحسب وانما الغرض
[illegible] وعلى السواحل التي تقع بها
[illegible]

جنوب الجزيرة العربية

من القرن الاول حتى الرابع الميلادي

[illegible] وتمكن [illegible] من الوحدة المظهرية او [illegible]
[illegible] التحالفات والاتفاقات الحربية المؤقتة وبالتالى كانت [illegible] من حيث تطور الاوضاع الاقتصادية. ان تطور أى [illegible] الاساس على الارتفاع المستمر لمتطلبات اعضائه ، وبشكل [illegible]

[illegible]

المحلية فتأثروا بها واثروا عليها. لقد اقتبست تلك القبائل شيئاً من تلك الحضارة الراقية كما تركوا بصماتهم واضحة على مجرى التطور الحضاري اللاحق لليمن. والمعيار لقياس مدى تأثير تلك القبائل على الحضارة اليمنية يرتبط بأعداد المهاجرين الذين تغلغلوا داخل البلاد في الفترة المعنية (مع ملاحظة قلة عدد السكان المحليين بشكل عام). لقد أدى دخول القبائل البدوية إلى تدهور في مستوى الحيوة الاقتصادية والثقافية. اذ ان السكان المحليين اخذوا في الذوبان نتيجة اختلاطهم بالقبائل المهاجرة وفقدوا تدريجياً حضارتهم ولغتهم وتمت عملية استعرابهم.

وليس من الصعب ان نلاحظ اقتران وتداخل كل تلك الخصائص لابد وان تترك تأثيرها المميت على مجرى تطور الحضارة اليمنية القديمة. وقد أخذت دلائل ذلك التأثير في الظهور في نهاية القرن الثالث وبداية الرابع الميلادي اذ أنه حتى تلك الفترة لم يكن المظهر الخارجي ينم عن أي تدهور حضاري محسوس ففي بداية القرن الاول الميلادي نشاهد قمة ازدهار حضارة جنوب الجزيرة العربية). ازدياد واضح في كمية النقوش والآثار المعمارية والفنية. توسع هائل في منطقة انتشار الحضارة بما في ذلك اليمن الشمالي الخالي واثيوبيا وبعض مناطق اواسط الجزيرة العربية. ولكن وبجانب ذلك فإن تلك الفترة تميزت بالحروب الدموية المستمرة. فقد كانت الحروب تجرى داخل كل دولة نتيجة صراعات الاسر من أجل السلطة. كما تجرى بين الدول نفسها من أجل السيادة على كل اليمن. ومن أجل الارض والغنائم والعبيد. وماتميز تلك الفترة التحالفات غير المستديمة التي أخذت تظهر بين هذه وتلك من الدول بينما

[illegible] التى أسسها الحبشيون النواة الاولى [illegible]
صغيرة [illegible] لساحل البحر الاحمر :
[illegible] المناطق الخلفية الغربية [illegible] الامبراطورية الرومانية [illegible]
[illegible] اقتصادياً بالتجارة البحرية [illegible]
[illegible] التى كانت فى السابق مستوطنة للتجار الاعراب
[illegible] تشحن السفن بالبضائع التى تجلب من داخل
[illegible]

ثم وقد قامت الامبراطورية الرومانية [illegible]
[illegible] فى البحر الاحمر بمحاولة فرض الرقابة على السواحل
[illegible] دولة اكسوم . وفى بداية القرن الثانى الميلادى .
[illegible] . ثم انزال القوات الاكسومية [illegible] فى الحدود
[illegible] وقد تمكن الاكسوميون من احتلال المناطق
[illegible] ومن ثم بدأوا فى استمالة قبيلة [illegible] التى [illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

افق جدرت على ذلك الاقتراح .

سبأ في القرنين الاول والثالث الميلادي

في القرنين الاول والثالث الميلادي بعد أن سبأ أصبحت مسرحاً لسلسلة من الصراعات الداخلية والحروب المستمرة مع دولة حضرموت والأحباش وحضرموت . ولقد أصبحت مأرب مدينة تشهد في وقت واحد ملوكاً من الأسر المختلفة متصارعة . وقد كان معظم الأسر المختلفة التي تتعاقب على الحكم من زعماء كبار العشائر الذين انحدروا من المرتفعات في منطقتهم وازداد نفوذهم في أواخر فترة ذلك . ويبدو أن نظام الأكرب قد اختفى تماماً في هذه الفترة كما اختفت شخصية الملوك التي كانت تدعمه ارستقراطية قبلية . [illegible] الحكام الجدد نشأ في حقل ارستقراطية جديدة يعتمدون عليها بالإضافة إلى زعماء القبائل التابعة في وسط اليمن .

وفي بداية الفترة التي سنقوم الآن بدراستها نجد أن من بين الزعماء الذين تنافسوا على السلطة في سبأ كان هناك حكام قبيلة حمرت (ومركزها في كحلان - يهبع وهمدان (في منطقة سمعى) ومرثد (في منطقة بكيل ومركزها شبام أقيان وريدان) . وقد شكلت مدينة مأرب منطقة منفصلة استقرت بها القبائل السبئية والتي تمكنت في بعض الأوقات من الاحتفاظ باستقلالها عن الملوك الجدد .

وفى نهاية القرن الاول وبداية الثانى الميلادى بلغ الصراع بين (ردمان وبتع) ووهب ال يحز (مرثد) الاول يحصب [illegible] قد تداولوا حكم مأرب [illegible] خلال ذلك الصراع [illegible] . و[illegible] حيث كان النصر فى البداية نوهب [illegible] الا أن الشرح يحصب [illegible] مع قبائل [illegible] سعد شمسم ويثأ شر عبا [illegible] حوالى عام ١٢٠ م باحتلال مأرب . وقام وهب [illegible] بتأسيس اتحاد مع قبيلة همدان ، التى كان زعيمها يرج [illegible] ووهب آل عندما عقدا الهدنة [illegible] سعد شمسم [illegible] نهاية القرن الثانى الميلادى وهو فى حالة صراع [illegible] مع الحميريين والقتبانيين والحضارمة والاثيوبيين [illegible] وفى [illegible] الاجزاء الشمالية من اليمن تما فى ذلك [illegible] (حوالى ٢٠٠م) تمكن ملك [illegible] من احتلال مأرب مع أن ذلك كان الفترة [illegible] عام ٢١٢ م من استعادة مدينتهم تحت [illegible] .

[illegible] بالحروب مع الملك [illegible] . وفى [illegible]

يلقى الحميريون هزائم متعددة و عقدوا صلحا مع أثيوبيا . هذا وتمكن
شمر يهرعش [illegible] و يازل بين من ضم اليمن الشمالي بما في ذلك نجران .
كما أن السبئيين تمكنوا من التغلغل في أواسط الجزيرة العربية حيث
وصلوا حتى [illegible] . وقد تم [illegible] ملك [illegible]
ولقد كانت انتصارات حاسمة إلى الدرجة التي أصبحت معها فترة
حكم [illegible] رب يامن يهرحب بن الشرح يحضب ويازل بين (٢٤٠
- ٢٨٠) خالية من الحروب ، مما مكن لأول مرة من تأسيس دولة
وحدت اجزاء كبيرة من اليمن .

[illegible] بدأت من جديد فترة مليئة بالغيوم .
ففي نهاية القرن الثالث نجد أن ثلاثة حكام في وقت واحد يحكمون
[illegible] وابنه ذمار . وذمار علي بن يهر [illegible] وشمس
يهرعش الثالث بن [illegible] وكانوا جميعا يلقبون انفسهم
ملوك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنات وكلهم ينتمون للاسرة
الحميرية . وبذلك تم تأسيس الدولة الحميرية التي كتب لها ان
توحد كل منطقة الحضارة اليمنية القديمة .

الدولة الحميرية في القرنين الاول والثالث الميلادى

كانت منطقة جنوب غرب اليمن - ارض المعافر - هى مهد
الدولة الحميرية وقد اصبحت ظفار بقصرها القلعة والذى سمى ريدان
عاصمة للدولة . وقد كانت أهم مدن الدولة هى رداع وذمار وهكر .
اعتبر الحميريون انفسهم ورثة لدولة قتبان واطلقوا على انفسهم من

[illegible] القتباني والسبئي [illegible]
[illegible]

[illegible] الدولة الحميرية ، في الغالب ، لعام ١١٥ ق.م. حيث يعرف ذلك التاريخ «بالعصر الحميري» الذي تؤرخ به [illegible] جنوب الجزيرة العربية حتى نهاية القرن السادس الميلادي [illegible] من الحميريين حتى بداية القرن الاول الميلادي [illegible] ولا في اعمال الكتاب [illegible]

[illegible] حمير في البداية دولة صغيرة ، ولكنه ومن بداية القرن [illegible] الميلادي ضمت حمير إلى اراضيها المناطق القتبانية السابقة [illegible]

كانت حمير [illegible] في البداية كاتحاد غير قوي لعدد من المناطق القبلية المتناحرة فيما بينها والمتصارعة من اجل السلطة [illegible] ١٢٠ ق.م - ١٢٠ م.

[illegible]

[illegible] ٢٠١ – ٢١٢ م [illegible]

واستمر الصراع الحميري السبئي طيلة القرن الثالث الميلادي وكان النصر دائماً حليفاً لسبأ إلا أنه وبعد موت الملك نشاكرب [illegible] تمكن الحميريون من الاستيلاء نهائياً على مأرب [illegible]

[illegible] الدولة الحميرية في البداية تنحصر في الركن [illegible] الجزيرة العربية [illegible] سيطرتها على التجارة البحرية [illegible] لهذا في الغالب [illegible] نجد أن اشتراك [illegible] في [illegible] السياسية لليمن [illegible] أصبح نشطا منذ منتصف القرن الثاني [illegible] [illegible] مع سبأ [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الدولة الحميرية [illegible] [illegible] وفي [illegible] القرن الثالث الميلادي [illegible] [illegible] في جنوب جزيرة العرب

حضارة اليمن القديم

١ ـ اللغة والكتابة :

منذ الألف الثانية ق.م. كان سكان جنوب الجزيرة العربية من القبائل التي تتحدث بلغات ولهجات ذات صلة بعائلة اللغات السامية. وتسمى لهجات اليمن القديم ولغته حسب تسمية الدول اليمنية القديمة السبئية، المعينية، القتبانية والحضرمية. ونجد أن هناك تشابها شديدا بين لغات اليمن القديم واللغات الأثيوبية ـ خاصة قدام الأخيرة وهي الجعيز. وتكون لغة اليمن مع اللغات الأثيوبية فرعا خاصا من اللغات السامية. ومن بين اللغات السامية نجد أن اللغة العربية وإلى حد ما اللغة العبرية أقرب بكثير من غيرها لهذا الفرع الخاص. وتعتبر اللهجات المهرية والسقطرية الحالية الحديثة

مستعارة [illegible] هناك بعض مفردات [illegible] أو مرادفات تستعمل في اليمن [illegible] العربية المعاصرة .

لقد انتشرت اللغة العربية في اليمن قبل الاسلام . وفي الفترة من [illegible] حتى [illegible] الميلادي بدأ سكان جنوب الجزيرة العربية في الابتعاد عن اللغات القديمة واستعمال العربية بديلا عنها . هذا وقد [illegible] كثيرة [illegible] تعتبر من أقدم الكتابات الأبجدية في العالم [illegible] من الأبجدية الافريقية ويرجع تاريخها لنفس فترة ظهور الابجدية الفينيقية .

وتتكون أبجدية اللغة اليمنية القديمة (المسند) من ٢٠ رمزا ترجع جذورها [illegible] الكتابة السينائية التي يرجع تاريخ ظهورها لعام [illegible] في شبه جزيرة سيناء . وفي نهاية الالف الثانية ق . م . استطاعت [illegible] أن تكتسب أشكالا ثابتة للرموز وان تبتدع [illegible] . ويرجع تاريخ أقدم النقوش المعروفة للقرن الحادى عشر ق . م . الا أن ظهورها بأعداد كبيرة يرجع فقط للقرن الثامن ق . م . وقد استمر استعمال تلك الكتابة حتى نهاية القرن السادس الميلادي . وقد تم اشتقاق الابجدية الاثيوبية المعاصرة من الابجدية [illegible] .

كانت الكتابة منتشرة بشكل واسع . وحتى الآن تبلغ اعداد النقوش المعروفة لنا خمسة آلاف نقشت على الحجارة والبرونز . وقد كتبت [illegible] على الجلد أو أوراق النخيل ولهذا [illegible] ذلك [illegible] . والذى استعملت لكتابته ما يعرف [illegible] التى تختلف اختلافا شديدا عن اشكال كتابة النقوش .

تشهد أعمال الحرفيين اليمنيين القدماء على مدى المستوى الفنى من الصناعات اليدوية والفنون والتكنيك المعمارى : المدن والمعابد . الأعمدة والنقوش ، التماثيل والأوانى البرونزية ومنتجات المجوهرات. إن كل تلك الأشياء لا تعكس فقط المستوى التكنيكى العالى وإنما المستوى الرفيع الذى أحرزه التطور الفنى .

وبلغت صناعة الحجر مستوى تكنيكيا عاليا . شيدت المبانى بالألواح الحجرية التى تقطع وتشذب لتصبح متساوية . ويتم وضع بعضها فوق الآخر بطريقة منتظمة . وكثيراً ماتكون تلك الألواح مصقولة ومنحوتة وتمتلىء بالأشكال التى تنقش عليها . لقد استطاع البناؤون أن يجدوا حلولاً لأكثر المسائل التكنيكية المعقدة خاصة فى مجال الرى . ومما يلفت الانتباه حقا رتابة الأساليب والترتيبات التى تتخذ لحجز مياه الأمطار المندفعة من أعلى الجبال وتخزينها للاستفادة منها للرى فى الفترة بين موسم وآخر .

وقد أنشأت قنوات قطعت وسط الصخور أو كونت بوضع حجارة متقطعة . مثال سد مأرب . لتساعد فى تجميع المياه فى السد . كما أن هذه القنوات بعد فواصل تدعم بجدران سميكة من الحجر لتحويلها عند تلك النقطة المحددة لخزانات . وتبنى ابواب على تلك الخزانات يتم بواسطتها التحكم فى عملية توزيع المياه لقنوات صغيرة تمتد طولا لمسافات بعيدة مما يساعد على رى الحياض المزروعة بعيداً عن الخزان . ومازالت بعض تلك المنشآت الزراعية تستعمل حتى

أما فيما يتعلق بالمصنوعات المعدنية فإنها نالت قسطا كبيرا من

[illegible] في كل المراحل التى تمر بها تلك المصنوعات من بداية

بين جميع هذه الفئات تقسيم العمل حسب مؤهلات التخصص الدقيق حيث يقوم كل حرفي بإنجاز الجزء المتعلق به بمهارة فائقة . هناك من يقوم بقطع الحجارة وآخر بصقلها وثالث بصياغة النقش بينما يقوم آخر بمحاولة توزيعه على اللوحة وأخيراً يأتي دور من يقوم بعملية حفر الرموز . وكانت النقوش والتماثيل المكرسة لأغراض دينية تنفذ في الأغلب في ورش حرفية خاصة تابعة للمعابد يعمل بها عشرات العبيد . ويسعى العبيد فيها في الأساس ، بينما يكون أجر الحرفي عبارة عن الحصول على البركة والعافية من الكهنة .

الحضارة الروحية — الديـن

لقد كانت ديانة جنوب الجزيرة العربية ديانة فلكية : بمعنى أن الديانة تقوم في أساس عبادة معبودات تجسدها أجرام سماوية . كالزهرة والشمس والقمر وغيرها . وبغض النظر عن الاختلاف في تسميات تلك المعبودات عند شعوب مختلفة . فإنه يمكن إدراجها كلها في ثالوث موحد يتكون من الزهرة (عثتر) والشمس والقمر . ويسمى معبود القمر (ود) في معين وأوسان . وعم في قتبان . وسين في حضرموت . والمقه في سبأ . أما معبود الشمس فهو نكرح في معين . وذات حميم في حضرموت وذات بعدان في سبأ . وذات صحرن وذات رحبن في قتبان .

وبالإضافة لهذا الثالوث الأساسي هنالك عدد من معبودات عشائرية أو محلية أو قبلية . وفي كثير من الأحيان لا يجري ذكر أسمائها وإنما يوصفون فقط بالإلهة معين أو باختصار أكثر بالإلهة .

[illegible]

وقد كان عثتر هو الإله أو المعبود [illegible] ويحتل دائماً المكانة

في كل جنوب الجزيرة العربية تحت اسم واحد [illegible] ومكربو سبأ وملوك معين الشعائر

الأولى في قائمة المعبودات [illegible]

[illegible]

[illegible] بينما اعتبرت الهراوة او البرق او [illegible] (او الترس) او مفصل اليد رمزا للمعبود [illegible] . ومفصل [illegible]

[illegible] المعبرب ملكاً لها . ويقوم كهنة [illegible]

[illegible]

[illegible] للمعبود بشكل عام : ليس فقط لعثتر او [illegible] الذين يتواجدون بمعبده للصلاة أو لتقديم الهدايا . [illegible]

[illegible] (معبد) او ام [illegible]

[illegible]

لأعمدة من الداخل وفي المدخل ؛ ويشيد في منتصفه « قدس الاقداس » أي المكان المخصص لتواجد المعبود نفسه . وامام قدس الاقداس يقام حوض من الحجر البرونز يمتلئ بالماء الخاص بالنظافة الطقوسية .

[illegible]

يتم الإغتسال بعد خلع كل الملابس او بملابسه .

لعبت المعابد دوراً كبيراً في الحياة الاقتصادية لجنوب الجزيرة العربية القديمة [illegible] جمع العشر من المحصولات الزراعية والثروة الحيوانية والضرائب المخصصة للمعبودات . هذا بالإضافة إلى الاشكال الاخرى المختلفة من العطايا والهدايا . كما ان المعابد لعبت دورها في إدارة شؤون الدولة .

كانت صور من الوثائق والقرارات التي تصدرها المحاكم [illegible] والاسر الملكية تحتفظ بالمعابد . ويقوم الكهنة خلال النزاعات [illegible] بتخطيط حدود الاراضي الزراعية . كما ان الكثيرين [illegible]

و[illegible] المعابد [illegible] كانت هناك [illegible] يوجد بها مذابح و[illegible] . كما بها نقوش مكرسة للمعبود . وتتم عملية تقديم الهدايا والضحايا فى بعض الاحيان على مذابح خاصة خارج المعابد امام تماثيل حجرية .

[illegible] على عاتق المواطنين [illegible] دفع الضرائب [illegible] وتقديم الضحايا والهدايا واداء [illegible] الدينية [illegible] بعض [illegible] ذات [illegible] والاخلاقية . و[illegible] وفى بعض الاحيان [illegible] فى [illegible] بتقديم ضحايا مشابهة [illegible] .

وكان الافراد العاديون [illegible] الضحايا والهدايا [illegible] فى [illegible] تعبيرا عن الامتنان والشكر لميلاد طفل او الشفاء من مرض او الرجوع من المعارك الحربية الخ . كما ان هناك نوعا من الهدايا يقدمه [illegible] على الالواح [illegible] الخ . وفى البداية كان نوع [illegible] يرتبط بنوع المناسبة . مثال ذلك تقدم [illegible] سلامة الطفل ([illegible] ٣٠ [illegible]) . [illegible] يقدمه بعض الافراد [illegible] . وفيما بعد اصبحت الهدايا رمزية اذ استبدلت الابقار والحيوانات الاخرى بتماثيل من البرونز . واستبدل [illegible] بتماثيل او بنقوش مكرسة للمعبود وشكره . وقد كانت اعداد تلك الهدايا ضخمة اذ تشكل النقوش المكرسة للمعبودات

[illegible] الى حنفية لها الزمن . كما كرست [illegible]
[illegible] ومسلات اري وغيرها . وقد [illegible]
[illegible] (مزار [illegible] وغيرها) ومسلات [illegible]
[illegible] وقنوات وغيرها) وقد اعتبرت [illegible]
[illegible] تخيل اوثانا [illegible]
[illegible] الالهية [illegible]
[illegible] والسحر وتقدمة القرابين [illegible] الخ . [illegible]
[illegible] الارض الزراعية .

وقد حظيت الطقوس الخاصة بتقديس [illegible]
[illegible] . فالميت ومنزله الحديد ان [illegible] او
[illegible] . [illegible] يوضع [illegible] منزلية وسلحه [illegible] الاخرى .
ثم يوضع [illegible] من حجر عليه [illegible] . كما يوضع عليه تمثال يصور
[illegible] المتوفى وعلى جانب [illegible] ينقش اسم المتوفى وقد وضع في مواقع
[illegible] تمثل [illegible] حيوانات مقدسة .

لاقت أعمال السحر رواجا واسعا كاستعمال التمائم [illegible] التابو —
وكانت لاي تعبير سحري [illegible] رواجاً خاصا . واستعمل هذا
التعبير في جنوب الجزيرة العربية في المناطق التي يعبد فيها معبود القمر
تحت اسم [illegible] . وانتشرت التابو (أعمال السحر) على تصرفات ونشاطات
مختلفة — فمثلا [illegible] . يحق استعماله فقط لمن [illegible] . كما
[illegible] من استعمال [illegible] السبئيين القتبانيين على أنفسهم
[illegible] الاوثان .

اليمن في القرنين الرابع والسادس الميلادي

في القرن الرابع الميلادي شهدت الحياة في اليمن تحولات وتبدلات [illegible] وكان التركيب الإجتماعي قد تعرض في البداية لتبدلات كبيرة اذ نفذت تماما مصادر الرقيق وأصبح عملهم تدريجيا غير منتج خاصة [illegible] نفذت الفئة الاخرى من المنتجين الذين يملكون دوات [illegible] . والاراضي في بعض الاحيان . وللارتفاع بمستوى الانتاج [illegible] العبيد [illegible] الملاك أكثر فأكثر منحهم الاراضي لفترة طويلة بغرض استعمالها ولمدهم بأدوات الإنتاج ويحددوا لهم نسبة معينة من الانتاج . [illegible] أخذ العبيد في الاقتراب التدريجي من بقية الفئات التابعة من حيث الوضع الاجتماعي . وفي نفس الوقت أخذ زعماء العشائر — والحكام المحليين والارستقراطية القبائل والتي قويت شوكتهم خلال الحروب الطويلة في الفترة السابقة . ونتيجة للتصدع الشديد الذي اصاب السلطة المركزية اخذوا في الهجوم على فئات السكان الاحرار في مناطقهم ووقع سكان القرى والمدن الصغيرة في التبعية للنبلاء وتحولوا بذلك لمزارعين يقومون بدفع الاتاوة او مستأجرين للارض التي اصبحت ملكية خاصة للنبلاء .

وفي القرن الرابع الميلادي نتيجة لتلك التحولات الجوهرية اخذت في التطور العلاقات الأقطاعية الجديدة . كما ادت تلك بدورها لتحولات جذرية في الايديولوجية والثقافة في كل اليمن القديم .

وفي القرن الاول والثالث الميلادي ، بدأ دخول الديانـات التوحيدية — اليهودية والمسيحية لليمن ومن ثم بدأت في القرن الرابـع

[illegible] المعروف أن ظهور الاديان التوحيدية نفسه،
[illegible] ارتبط ارتباطا وثيقا بأزمة المجتمعات العبودية
[illegible]

هذا وقد لعبت بيزنطة دورا هاما فى نشر الديانه المسيحيه فى اليمن .
[illegible] الامبراطور قسطنطين الثانى (٣٣٧ - ٣٦١م) [illegible] رحل
[illegible] الهدايا للدولة الحميرية . وقد تمكن [illegible]
[illegible] من تحويل الحاكم الحميرى [illegible]
كنيستين فى ظفار وعدن . والمهم هنا هو ان نشاط معبد « المقة » فى مأرب
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] مختلفة ومتباعدة وغير
[illegible] . ونجد أن النقوش الملكية قد توقفت عن ذكر
[illegible] من الثلث الاخير للقرن الرابع تقريبا . إلا أن
اشاراتهم للالهة فى نفس الوقت لم تتسم بالطابع المسيحي او اليهودي الصرف .
[illegible] كانت تحمل الطابع التوحيدي اذ ان مخاطبة
[illegible] .

[illegible] اصبحت الدولة الحميرية خارجيا
[illegible] تشمل كل الاراضي اليمنية باستثناء حضرموت
[illegible] الحميريين والذين انتحلوا
[illegible] الرابع اللقب الطويل ملوك سبأ وذو

ريدان وحضرموت » . إلا أن مصالح الدولة الحميرية امتدت بعيداً خارج حدود الارض اليمنية لتلتقي مع مصالح دولتين عظميين للشرق القديم – بيزنطة وايران . وقد نشب صراع حاد بين بيزنطة وايران بهدف السيادة السياسية والسيطرة على الطرق التجارية ، قبل كل شيء « طريق الحرير » إلى الهند والصين . وقامت بيزنطة بمحاولة استغلال الطرق البحرية التي تجنبها العبور بالاراضي الايرانية وذلك باستعمال الطرق عبر أثيوبيا واليمن مباشرة إلى الهند . وفي مثل هذه الظروف وتحت تأثير العامل الخارجي لذلك الصراع كانت مسيرة التاريخ اليمني في القرنين الخامس والسادس الميلادي .

وفي الربع الأول للقرن الخامس الميلادي قام الملك أبكرب أسعد ، وهو المعروف باسم أسعد الكامل في روايات الاخباريين بمحاولة للقضاء على الهجرات المستمرة التي كانت تشنها القبائل العربية على دولة حضرموت وكذلك لانهاء أعمال النهب والسلب على الطرق التجارية .

هذا وكانت الهجرات العربية تلك قد بدأت في القرن الاول الميلادي في عصر الملك وهب آل يحز عندما اعتدى البدو على المناطق الجبلية . إلا أنهم طردوا ودحروا بواسطة قبائل سهرت وكندة . وقد قام الملك شاعرم أوتر بحملات وصلت حتى شمال الجزيرة العربية وكذلك فعل الشرح الثاني وغيرهم من الملوك . وكنتيجة لتلك الحملات تم وقف الهجرات العربية وتم توطين جزء من القبائل العربية في اليمن بينما ضم جزء آخر لجيش دولة حضرموت . وفي عصر الملك ياسر يهنعم نجد أنه قد انشأ منصباً خاصاً لقائد القوات العربية الملكية .

وقد قام ابنه أبكرب أسعد في عام ٤٢٥ ميلادية [illegible]
خمسة أضاف بعدها لقبا جديدا لألقابه الطويلة « ملك [illegible] »

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] شرحبيل يعفر بن أبكرب أسعد [illegible] ٤٥٥ – ٤٦٥ م [illegible] بإعادة تشييد سد مأرب [illegible] . وكذلك شيد قصرا في [illegible]

وفي نهاية القرن الخامس ونتيجة لتنشيط الصراع بين بيزنطة وإيران [illegible] الجزيرة العربية [illegible] الصراع السياسي [illegible] يدافع عن مصالح [illegible] يهودية تدافع عن مصالح إيران . وقد وجد ذلك [illegible] . فقد ظهرت [illegible] يهودية [illegible]

وعين النجاشي النبيل الحميري سميفع ذايزن . [illegible] حوالى
[illegible] ملكا على اليمن . بينما بقيت القوات الاثيوبية بالاراضي اليمنيه .
[illegible] حوالى ٥٣٥م تمكن احد القادة الاثيوبيين ابرهه من ابعاد سميفع
[illegible] نفسه ملكا على جنوب الجزيرة العربية منفصلا عن اثيوبيا . وفيما
[illegible] اعترف ابرهة بسلطة النجاشي بينما استمر في ادارة شؤونه باستقلالية
[illegible] عقد حلفا مع بيزنطة واستمر في تنفيذ سياسه ملوك حمير النشطه
في الجزيرة العربية بتأييده لقبائل كندة . ويحتمل انه قام اكثر من مرة
بحملات بعيدة [illegible] اواسط الجزيرة العربية لارهاب سكانها المتحالفين مع
[illegible] .

وقام سيف بن معد كرب ذو يزن حفيد سميفع . بتأييد
ودعم من ايران في عام ٥٧٧م باستلام السلطة في اليمن بعد ان تمكن من
[illegible] الحكم
بواسطة الابن الثاني لابرهه – مسروق . وفي حوالى ٥٩٨ – ٥٩٩ م
[illegible] فارسية اليمن وتم تحويل البلاد لمنطقة تابعة لايران .
[illegible] الحميرية .

[illegible] العلاقات الاقطاعية في اليمن من اضعاف
العلاقات الاقتصادية بين المناطق المختلفة ولاضعاف الدولة . كما ان
[illegible] النصف الاول من القرن السادس الميلادي [illegible]
[illegible] الى اثيوبيا . كما ان [illegible] اليهودية
والمسيحية في منطقة [illegible] الحضارة اليمنية القديمة . فمنذ النصف
[illegible] القرن السادس الميلادي [illegible] واخذت اللغة القديمة في
[illegible] وانقسمت البلاد الى مقاطعات صغيرة .

[illegible]
[illegible]
[illegible]
الاحتكاك الموجود بين [illegible] القديمة بجنوب الجزيرة العربية
بالديانة اليهودية والمسيحية .

[illegible] . والتي تشكل حديثاً
وتداخلا عضوياً بين [illegible] القديمة بجنوب الجزيرة
العربية مكيفة حسب الاحتياجات الاجتماعية للسكان المستقرين والرحل
في المنطقة ، أدى إلى ظهور دين عالمي جديد في بداية القرن السابع
[illegible] الجزيرة العربية [illegible] الإسلام .

الصفحة

الفهرس

١٩٠/—

هذا الكتاب

لقد كانت الجزيرة العربية بقعة من البقاع التى سكنها الإنسان منذ العصور التاريخية . وفى اليمن ظهرت حضارات لازال البحث عنها يتسارع باضطراد وتثير فضولا لدى المؤرخين العرب والمستشرقين .

وفى هذا الكتاب يحاول العالمان السوفيتيان ج . م . بايور . و . أ . لوندن دراسة تاريخ اليمن القديم من خلال بعض النقوش التى توفرت حتى الآن . حيث نجد استعراضاً للحالة الإقتصادية والإجتماعية والسياسية السائدة آنذاك ، مع بعض التتبع لجوانب مهمة فى الحضارة اليمنية كاللغة والكتابة ، الصناعات اليدوية والبناء والمعمار والفنون الجميلة ، والديانة والعبادات وغيرها .

يندرج هذا الكتاب ضمن الجهود الرامية إلى الكشف عن الحضارة اليمنية القديمة .

الثمن ٢٥٠ فلساً